على المتعلق والجرور فلا يصح ان يحكم على معناها انه مستعار
ولا بصفة بوجه الشبه لان الاتصاف والحكم انما يكونان
على الامور المستقلة وفي هذا الكلام ميل لمذهب العضد ورد على
الجمهور والسعد في قولهم انها موضوعة للامر الكلي واجابوا بانها
وان كانت موضوعة لما ذكر الا ان الواضع شرط استعمالها في الجزئي
وردبان شرط الواضع لا يعتبر وانما المعتبر الوضع ودفع بان الشرط
حين الوضع ينزل منزلة الوضع فتدبر اه وقد تقدم لك جواب اخر
وهو انها وان وضعت للكليات لكنها ليست مقصورة لذاتها بل
للتوصل بها الى الجزئيات فالوضع في وهذا القصد اعني قصد الغير
المخصوص هو الذي منع من صحة الحكم عليه اويه لان ما يقصد للحكم
للغير لا يستطاع الحكم عليه اويه كالمراة عند قصدها للصورة فتدبر
عليها ولا بها في تلك الحالة اه قوله فذاك الاسم اي والفعل عند
النحاة وان جرى اهل البيان على ان معناه غير مستقل لتركبه من
المستقل وغيره اه واعترض الحفيد ذلك بان الحرف كثيرا ما يستعمل
في نسب كلية تامة كما اذا قيل السير الى المسجد خير من السير الى
السوق فان النسبة التي هي مدلول الى في المثال متناولة لنسبة
السير الى المسجد من زيد او عمرو او من غيرهما وكذلك يتناول
النسبة المتفاوتة بحسب الاوضاع والازمنة كنسبة السير السريع
والبطيء والواقع نهارا وليلا فظاهره انها كلية صادقة على
كثيرين وجوابه ما مر من ان الكلية المذكورة وان كانت حاصلة
لكنها غير ملحوظة لذاتها بل باعتبار ملاحظتها آلة للغير والكلي
المصحح للحكم عليه ويه عبارة عما يلاحظ لذاته والمقام محقق القصد
على رسالة الوضع فانظره هناك اه من حاشية الاستاذ جمال
قوله والجزئي اي الذي هو معنى الحرف له تعلق اي ملابسة بالكلي اي الذي هو معنى الاسم فالحروف اذا افادت معنى غير الاسم

وهي التي قصد التوصل اليها عند الوضع ردت هذه المعاني الى
الكليات بنوع من الاستلزام وهو التزام الاخص للاعم فمثلا
وضع لمطلق الابتداء من غاية ليتوصل بذلك الى كل ابتداء مخصوص
فعند الاستعمال في قولك سرت من البصرة الى الكوفة
يفيد ابتداء سيرك من البصرة الى الكوفة لانه هو المقصود
ليتوصل اليه والى مثله من الخصوصيات فيرد هذا المعنى المطلق
الابتداء بان يقال من لابتداء الغاية لان ذلك يستلزم الاعم
قوله لفظ الخ ونحو ذلك لام التعليل في قوله تعالى فالتقطه ال
فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا فان اللام اصل وضعها ان تستعمل
في العلة الغائية وعلة الشيء الغائية هي ما يحمل على تحصيله
ليتحصل بعد حصوله وظاهره ان ال فرعون انما حملهم على ضم موسى
لهم وكفالتهم اياه بعد الالتقاط ما رجوه في موسى من ان ينجبهم
ويكون ابنا لهم يفرحون به فلما كان الحاصل بعد فعلهم ضد ذلك
من العداوة والحزن وجب اعتبار ان يشبه ترتب العداوة
والحزن على الالتقاط بترتب العلة الغائية كالمحبة والشيء
عليه اما على طريق التهكم اشارة الى ان ذلك فعل الجاهل
بالعواقب ويكون وجه الشبه منتزعا من التضاد بان يجعل
كالمماثل بواسطة التهكم واما على طريق التشبيه الحقيقي ويكون
وجه الشبه مطلق الترتب كما هو المشهور ثم يقدر سريان
التشبيه المذكور من الكليات الى الجزئيات فتستعار بناء
على هذا التشبيه الحاصل بالسراية اللام الموضوعة لترتب
العلة الغائية الجزئي لترتب العداوة والحزن فتامل ذلك
وقس عليه نظائره قوله اي يقدر ذلك هذا من المؤلف رضي
الله عنه اشارة الى عدم الفرق بين التبعية في الفعل وبينهما
وبين التبعية في الحرف وحاصله ان التبعية في الفعل و

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)